



# صيد القلم

د. أحمد بن علي البتيت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم على النبي الكريم

أما بعد..

فهذه مقالات مختصرة كتبت في مناسبات متفرقة، وبعضها ردود على مقالات لكتاب، وبعضها مما جال الفكر لحظة موقف ما، وقد تم جمعها لا على ترتيب ولا نسق، إلا اتفاقاً هكذا، ثم اتفق الرأي على مشاركتها معكم، فلعل بعض ما فيها يكون نافعا.

والله المتيب.

أحمد بن علي البتيت



عليكم أن لا تشددوا في موضوع الاختلاط. التشدد في هذا الموضوع يؤدي "للكبّيت"، الذي يجعل الشاب يفكر في كل تفاصيل الفتاة لأنه لا يراها دومًا، ولو فتحت المجال لاعتاد الشاب على الفتاة، واعتادت الفتاة على الشاب، ولسقطت الهالة التي يفرضها الحجاب، والإلفة للشيء تزيل التفكير فيه كما هو الحال في الغرب.. هذه مقالة بعضهم!

أولًا، أن الإلفة والخلطة في الغرب أسقطت التفكير "الغرائزي" بين الشاب والفتاة دعوى غير صادقة، والواقع المشاهد في الغرب يثبت عكس كلامك، وتقارير الجريمة والاعتصابات مهولة، والعلاقات غير الشرعية ضاربة رقمًا قياسيًا، والخianات الزوجية تكاد تكون في كل بيت غربي! فمتى سقطت غرائزهم بسبب إلفة اختلاطهم!

ثانيًا، الرجل يألف زوجته وتألفه ويخالطها وتخالطه، بل قد سقطت بينهما كل كلفة، وحضرت بينهما كل ألفة، ومع ذلك لا تزال غريزته باتجاهها دائمة مستمرة! الحجاب وعدم الاختلاط هو الحل الوحيد لضبط غرائز البشر، "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير".





## البركان في نسف مرايض الخرفان، الذين أنكروا التداوي بالقرآن\*

قبل أن أناقش صديقي حول التداوي بالقرآن العظيم، ينبغي أن لا نَحمِل أن ثمة حالة من الانهزامية الحضارية بشكل عام، والانهزامية الروحية بشكل خاص، وهذا يتطلب نوعاً من الشجاعة في معالجة هذه الحالة، فالشباب فعلاً يعانون من انعدام الثقة في واقعهم في كل شيء، بسبب الحالة العامة من الضعف والهوان. سنصبر من أجل عيون هؤلاء، ونحن على ثقة أنهم سوف يعاودون حين يرون أنفسهم كل يوم في هزيمة.

عوداً، القرآن كتاب هداية وليس كتاب استشفاء، قال صديقي.

فالأيات التي ذكرت فيه أنه شفاء؟ سألتُه.

قال: شفاء للأوهام والانحرافات، وهذا هو كلام المفسرين حولها.

قلتُ: فالمفسرون الذين قالوا إنه شفاء للجسد كذلك؟ قال وجهة نظرهم.

جيد، إذًا هناك من قال هذا وقال هذا، وكلهم متخصص في القرآن، وإن كان الجمهور الأعظم أنه شفاء للأرواح والأجساد.

ننتقل -صديق- إلى الخطوة الثانية: المرويات الحديثة عمّن نزل عليه القرآن تدل على أنه استشفى بالقرآن، وهي كثيرة متكاثرة، وكذلك فعل أصحابه وأتباعه فمن بعدهم، وهذا يدل على أنهم فهموا من القرآن أنه شفاء وأيضاً نفعهم في هذا الجانب، وإلا لما وصلوا.

أجابني، تقصد المرويات التاريخية؟ نحن لا نعترف إلا بالقرآن، ونكتفي به!



أجبتّه: القرآن قال إنه شفاء، فلم تعترف به، وذهبت تبحث عن تفسيرات وتأويلات للنص بمرويات مفسرين تاريخيه وحديثه، فاجعل هذه مفسرة للنص كذلك. فأنت فعلياً لم تكتف بالقرآن!

قال: يا أخي أنا معي عقل، لا يمكن يكون الكلام "المعنوي" شفاء لمرض "مادي". قلت: لكن الواقع أنه يحصل ذلك، والأطباء يعالجون بالطريقة النفسية للأمراض مادية، وهذا مشهور عنهم لا تستطيع إنكاره، بل إن بعضاً منهم ينصح بالاستحمام في معابد بوذا للتداوي، وغيرها. وقد رأينا بعض المنهزمين من شبابنا يشيد بالأمر، ويقول أنه علاج معنوي وووو.

قال: يا أخي افهم، هذا علاج نفسي؛ لأن مرضه الجسدي يحتاج لراحة نفسية وقوة وهدوء، فإذا ما ذهب هذه المناطق أو غيرها شعر بتلك الراحة النفسية والقوة الطّبيعية تعود لنفسه، فينعكس ذلك على جسده، فيتقوى ويتغلب على المرض. قلت له: أنا لم أطلب منك تفسير الأمر ولا كيفية حدوثه، هذه مسألة أخرى، لكن ألا ترى أنك الآن قد اعترفت أنه يمكن التداوي معنوياً للأمراض مادية، وأن ذلك ممكن؟!!!

سكت صديقي، وقال اترك الناس تتداوى بالطب، وبلاش دروشة!

قلت، هذا لا يمنع التداوي بالطب، وأما الدروشة فهي ما تمارسوها، لأن القرآن ضدكم، والسنة، والحالة التاريخية، والواقع، وإقرار الأطباء، وإقرارك أنت قبل قليل أنه يمكن ذلك، لكن ليس بالقرآن!! ببوذا ينفع!



ثم سأسألك، هل الدعاء ينفع في التداوي؟ فإن قلت نعم، فأوجد الفرق بينه وبين ما نتكلم عنه، وإن قلت لا، فهذه مكابرة، ونحتاج لنقاش آخر لنثبت لك أن خالق الجسد والمرض فيه قادرٌ على إزالته، والواقع شاهد.

والأمر يا صديقي، أنك في قرارة نفسك تعلم أن الأمر حاصل، وأنت ربما تهرع لسور القرآن إن ألم بك مرض، بل وحتى وأنت تأخذ الأدوية لا تنقطع عن القرآن أو الدعاء، لكنك تحب أن تبدو عصريًا متعلقًا، وهزمك صوت الجلبة المادية والغريبة مع غوغاء بني جلدتك، فبدوت ضعيفًا، فظننت أنك بهذا النكران تعزز من مكانتك!

وهو لعمر الله ضعف إلى ضعف، وانهمز إلى انهمز.

وإني وبحمد الله، لمجربٌ في نفسي وأهلي، وغيرهم كثير لا يحصون، نتداوى بالقرآن فننتفع، وما رأيتُ توجع أحدٌ في عائلي إلا وهرع والدي للقرآن والدعاء، فشفاه الله، وهذا ليس حالنا، بل حال أمة محمد كلها والله الحمد، فننتفع.

صديقي، أنت هنا ترفض النص القرآني، والمرويات "التاريخية" على قولتك، وتجارب السابقين، والواقع المشاهد، وما تجده ضرورةً في نفسك، ثم تزعم أنك تتواءم مع عقلك! لعمرى أنك تتواءم مع ذيلك لا أكثر!

صديقي: إذا لم ينفعك البندول لعلاج انهماميتك، فعليك بسورة "فصلت"، ففيها الشفاء، وتأمل الآية رقم 44 منها.



تقول له، الله يقول: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: 82]،  
ويقول: ﴿هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت: 44]، يرجع يقول لك لكن شفاء  
هنا ليس معناه شفاء!!

المشكلة أن ذولا أنفسهم يرفضون كلام عمالقة المفسرين والفقهاء، ويقولون القرآن  
واضح ولا يحتاج لمترجم! والآن يحاولون ترجمته، ويدعون أنه غامض، وكأنه كان عاجزاً  
عن البيان حتى أتى هؤلاء المتحذلقون ليوضحوا مراده، مع أنه صريح.

يقول لك هو قصد بالشفاء الهداية، هداية القلوب! طيب لقد ذكر الهداية تلك  
في نفس النص، ثم ذكر الشفاء بعدها.

وهو نفس اللفظ الذي ذكره في العسل كذلك، فهل كان يقصد أن في العسل  
هداية للناس!!

مهما حاولتم، القرآن سيهزمكم؛ أنتم أساساً محطمون داخليةً منهزمون فكرياً.  
أما ما ذكرته فهو رأي 99% من علماء وفقهاء ومفسري الأمة، وهو ما نص عليه  
أصحاب المذاهب الأربعة الكبار، وهو عمل الصحابة الابرار، بل هو عمل الأمة  
قاطبة، ونصّ بنفس ما قلته ابن تيمية وابن القيم وغيرهم، وكفى بهما إمامين.



صديقي، أيها الرائع المعظم لإسلامك وقرآنك، لا تلتفت لمن يحاول تدريجاً أن  
يلهو ويلهيك عن قرآنك العظيم، يوماً يقول لك يكفيك القرآن، ويوم يردد عملياً  
القرآن غير كافٍ وغير واضح!



إنهم يلعبون معك لعبة النفس الطويل، ليشككوك في دينك، ودينك هو رأس مالك، هو عصبك، هو دنياك وآخرتك، فعش متمسكًا بكتاب ربك العظيم والمجيد والكريم، واعلم أنه كتاب هداية ونفع وشفاء ومعجزة وحب وسلام وحرب وقانون ونظام وآداب وذوق ورفعة وروح وعمل وعقل وفكر وتربية وحركة.

إنه - يا صديقي - كلام الله، تدري ماذا نقول، صفة من صفات الله بيننا، إنه شيء عظيم خارق، لا يوجد في الأرض شيء أعظم منه أبدًا؛ لأنه شيء من الله، منه بدأ وإليه يعود.



يقولون ليس القرآن شفاء للمرض، وقد نص على ذلك، بل أبعد من ذلك فإنه لو عُرض على جبلٍ لخشع الجبل وتصدّع من عظمة هذا الكتاب العظيم ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: 21]، ولكن قلوبهم معلولة لم تتخشع وتتصدع لهذا المثال العظيم الذي ضربه القرآن، بل لو عُرض هذا القرآن على الجبال لتحركت من أماكنها وسارت مذهولة من عظمتها، ولو عُرض على الأرض لتقطعت من قوته، ولو عُرض على الأموات لقاموا يتكلمون من مجده وخلوده، ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ﴾ [الرعد: 31]، أي لكان هذا القرآن. ثم هو لا يشفي من مرض أو يفرج كرب أو ييسر عسير؟؟

كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبًا.



لا تدعهم يجعلونك خاوياً من روحانيتك وتعلقك بكلام ربك.. تأمل، كلام ربك، نعم ربك، يريدون أن يفرغوك من التعلق به، فتصبح خاوياً طاوياً، وهذا القرآن بين يديك مائدة ربك تناول منها ما شئت، وما شئت تجده على مائدته.

وإن كتاب الله أوثق شافعٍ وأغنا غناءً واهباً متفضلاً  
يناشدُ في إرضائه لحبيبه وأجدرُ به سُؤلاً إليه موصلاً

"وليس منا من لم يتغنّى بالقرآن"، ومن معانيه أنه لم يستغن بالقرآن عن غيره.

وفقني الله وإياك، وفتح قلوبنا لكتابه، ووهبنا من بركاته، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيم حميد.



### تعزيز البركان، في نفس مرابض الخرفان الذين أنكروا التدوي بالقرآن\*

يقول صديقي، إن الشفاء الوارد في القرآن مقصودة المعنوي فقط،

هذا تقوُّلٌ على الله - يا صديقي - بما لم يقل، فهو ذكر الشفاء، والشفاء كلمة مطلقة، فمن قيدها بالمعنوي؟ أتقولون على الله ما لا تعلمون؟!

ثم إن النبي قد استشفى بالقرآن، وهذا ثابت، واستشفى أصحابه بالقرآن، وهذا ثابت، وأقرهم عليها، بل تساءل مستعجباً مفاخرًا بصاحبه الذي رقى بالفاتحة فقال: وما يدريك أنها رقية؟!

ورقى أصحابه اللديغ بالفاتحة، وأخذوا أجرًا على ذلك، وأقرهم عليه.



واستشفى الصحابة بالقرآن فمن بعدهم، وأبي وأبوك يفعلوه إلى الساعة.  
سكت صديق، وهو يريد أن يقول تلك مرويات تاريخية، لكنه خجل، ويخاف  
بعض جمهوره.

قال صديق، يكفي الدعاء للاستشفاء من الأمراض.  
قلت له؛ يَسْكُن، فما الفرق بين الدعاء والقرآن، كلاهما كلام معنوي!  
سكت صديقي..

صدقي هي سلسلة مترابطة، لن تقف عند حدٍّ ما دمت سمحت بالفكفة.  
صديقي، إننا يجب أن نعظم الله، لا أن نخاف سوط الجمهور وأن نبدو لطفاء  
متعقلين.

إن اللطف كل اللطف، والعقل كل العقل في سماع صوت القرآن، في القرب منه  
لا بمحاولة الظهور بذِي عقل وهو خواء.

صديقي: جرّب أن تستشفي بالقرآن.. بل أنت تفعل ذلك، لما الخجل؟! أنت  
تداوى بكلام مَنْ خلقك وخلق مرضك وقادِرٌ على شفائك، الذي بيده كل شيء.

---

\*العنوان كان من باب الطرفة أيضاً.



وعززنا بثالث..

ثالث البركان، في نسف مراتب الخرفان الذين أنكروا التداعي بالقرآن:

قال صديقي، الآن حصص الحق، وتكلم من كنا ننتظره، ونطق بالحق من هم القرآن وعودته!

قلتُ، وما ذاك؟

أما وصلك أن أحد منكري السنة جمع نصوص القرآن التي تدل على الشفاء وفنّدها! قال صديقي!

قلتُ، قبل أن تدلني على ما قال، أودُّ أن أفتك إلى أن القرآنيين مضطربون جدًّا، لا يلتزمون بمنهج حال مناقشتهم للقرآن، فحينًا يأخذون بأقوال المفسرين إن أعجبته، وثانيةً يزعمون أنهم يجمعون نصوص القرآن ويستخلصونها، وثالثةً يضربون بكل ذلك في مقابل عقولهم، وأخرى لا يتبعون إلا ما يتشبهون!

قال صديقي، يا رجل اترك هذه الحذقة، وانظر ماذا قال، وهو كلام مقنع جدًّا، لقد قال إن آية فصلت التي دلت بإطلاقها على أن القرآن شفاء ﴿هُدًى وَشِفَاءً﴾، وآية الإسراء ﴿شِفَاءً وَرَحْمَةً﴾، قد خصصتها آية سورة يونس بأنه شفاء لما في الصدور ﴿وَشِفَاءً لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾، وكلامه مقنع جدًّا، فالقرآن يفسر بعضه بعضًا.

قلتُ، كما توقعت، -هذا يا صديقي- جهلٌ بالقرآن، وجهلٌ باللغة العربية وفقهها، وجهلٌ بمقاصد ألفاظ الشارع، وهو ما يسمى أصول الفقه.



وسأوضح لك ذلك بما يجلي لك المسألة ويبينها لك، وبإمكانك أن ترسلها لصاحبك لعله يستفيد.

أما أنه جهل بالقرآن، فالقرآن لا يذكر نصًّا ولا كلمة في موضع آخر منه إلا وهي تفيد معنى جديدًا غير المعنى السابق، وإلا لدخل القرآن في التكرار والدور، وهو ضد البلاغة التي هي سمة القرآن كله.

وهذا ما أفاده لفظ الشفاء في المواضع التي ذكر فيها كما سترى.

وأما أنه جهل باللغة، فإن لفظ الشفاء في اللغة العربية لا يفيد صرفًا إلا الشفاء الجسدي من الأمراض المادية، وقد يُستخدم استثناءً في الأمراض المعنوية كشفاء ما في الصدور بقرينة لفظية أو فهمية، وهذا عين ما فعله القرآن.

فإنه حين تكلم عن الشفاء المطلق أطلق اللفظ، ولم يقيده بشيء، كآية فصلت وآية الإسراء، وحين أراد شفاء الحيرة والأوهام قيدها بلفظ الصدور، كما في آية يونس.

وقد استخدم القرآن لفظة الشفاء ستة مرات، الأولى في حق شفاء القرآن لما في الصدور، وهي آية يونس ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: 57]، والثانية والثالثة في حق شفاء القرآن لكل مرض، حسي أو معنوي، وهي آية فصلت ﴿هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: 44]، وآية الإسراء ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ﴾ [الإسراء: 82]، والرابعة في حق شفاء العسل، وهي آية النحل ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: 69]، والخامسة ذكرها في حديثه عن راحة قلوب المؤمنين بانتصارهم على الكافرين ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ﴾



﴿قَوْمٌ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:14]، والسادسة في الأمراض بشكل عام ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:80].

الآن انظر في الآيات، فإنه لما استخدم اللفظ خارج سياقه اللغوي قيّده بقريّة توضّحه، شفاءً "لما في الصدور"، ويشف "صدور قوم"، أما حين أراد الشفاء من المرض، وهو المعنى اللغوي الصرف لمعنى شفاء، فقد تركها مطلقة، سواءً في حق القرآن أو غيره، فقال عن العسل "فيه شفاء للناس" ولم يذكر صدورهم أو أنواع مرضهم؛ لأن المتبادر للذهن معروف، وقال "وإذا مرضت فهو يشفين" فتركها مطلقة ولم يقيدوها؛ لأن المتبادر للذهن لغويًا معروف، وكذا فعل في حق القرآن، فإنه لما أطلق صُرف المعنى مباشرة لمعناها اللغوي.

ولا يمكن لشخص أن يأتي ويقول أن الشفاء في العسل إنما هو للصدور، أو في قوله يشفين شفاء الأوهام؛ لأن اللفظ واللغة وتبادر الذهن يأباه.

وأما أنه جهل بأصول الفقه، فإن الفقهاء يقولون: إعمال النصوص أولى من إهمالها، وإن الزيادة في مبنى ألفاظ الشارع دليل على زيادة معنى، ولا يصار للجمع أو التأويل إلا إن خفي المعنى الظاهر، والمعاني في الآيات واضحة لغةً وعقلًا وعرفًا واستخدامًا، والله الحمد.

سكت صديقي..





أخشى أن يأتي يوم ويخاطبك أحدهم قائلاً: صديقي الحبيب، ليس من العدل أن نحمل الإسلام مداومة المصلين على صلاتهم، وقراءتهم القرآن!

لو استمرينا بهذه السلسلة من الانفلات العجيب والانهزامية المفرطة، فلا تستبعدوا. لقد أصبحوا يتقززون من الحجاب، ويستفزههم لبسه، ويرون أن الإسلام بريء من تصرفات الذين يحافظون على شعائره!

إنهم يريدون إسلامًا فارغًا مفرغًا، سواءً من الشعائر الظاهرة أو الأوراد الروحية الداعمة.

يريدون مسلمًا خاويًا طاويًا مقلدًا بليدًا، وإلا فهو مشعوذ وكاهن ودرويش.. أنت حصيف، وأبق الوعي متقدًا، ولا يأتونك من باب المحافظة على صورة الإسلام "الأمريكانية الغربية" وهم ينخرون فيه نخر السوس في الحب.. ويكفي أن تنظر لحالمهم وواقعهم لتعرفهم، ولتعرفنهم في لحن القول.



من لا يحترم السنة ويعترف بأنها وحي كالقرآن، فلا تقيموا له وزنًا وليس له صرف. وهو من السفهاء الذين رغبوا عن ملة الله، وهو داعية لهدم الدين شعر أم لم يشعر. وأغلب هؤلاء مهرجون قليلو عقل وعلم، وهم جميعًا مقلدون لغيرهم، أما هم فأجهل من بغال ذويهم.

ثم إن الفريقين مقلدون للمستشرقين الذين اخترعوا هذه الدعوة للتشغيب على الملة فلم ولن يفلحوا.



واعلموا أن كل ما يرددوه مكرّرٌ مردود عليه مجاب عنه، ولكن لجهلهم يظنون أنهم أتوا بجديد.

ولا ينبغي قطعياً السكوت عن هؤلاء، مهما كانت نواياهم، بل يجب تسفيهم وتسفيه ما يرددونه، ويجب أن يواجهوا بالحقيقة، أنهم سفهاء وأنهم جهلة حمقى، وأن عليهم أن يتعلموا ويبحثوا ويسألوا أهل العلم ويجلسوا إليهم فيعلموهم.

وأي لقب يُطلق عليهم بأنهم مفكرون أو باحثون عن الحقيقة أو يحركون الماء الآسن فإنما هو لقب زور وبهتان وكذب على الله ودينه، وتغريب بالمسلمين وشبابهم. وإنما لمرض دواخلهم لم يستعذبوا الماء الزلال..

انتبه، يقولون نحن نحترم العقل. لو كانوا يحترمون العقل ما فرقوا بين القرآن والسنة من حيث النقل.

القرآن = نقله لنا الرجال بالأسانيد، وهم بشر.

السنة = نقلها لنا الرجال بالأسانيد، وهم بشر.

لا يضحكوا عليك مرةً ثانية، ويقولوا لك القرآن تكفل الله بحفظه!

نعم، تكفل بحفظه في صدور الرجال "البشريين" بالأسانيد البشرية.

بالمختصر: هم يريدون هدّ قدسية الدين لديك، فاحذرهم أن يفتنوك.

وواقعهم يشهد بما يريدون.

ويكفيك أن أغلبهم تحول من قرآني إلى ملحد. دينك ليس للتجربة، ولا هو لعبة.





## دعاة القرآنية - منكري السنة - ثلاثة، على ثلاث درجات:

الأول، عنده استشكال في بعض الأحاديث، وهذا يبين له، ويسأل أهل العلم، فالقاعدة أنه لا تعارض بين حديث صحيح وآية قرآنية، ولا بينهما وبين العقل، ولكن يخفى ذلك على بعض العقول.

الثاني، من ينكر كل سنة تزيد على ما جاء في القرآن من أحكام، وهذا جاهل في الغالب، فالقرآن كالخطوط العريضة، والسنة تبينه وتشرحه وتقص كثيراً مما أجمله واختصره، وفيها كثير من الشرائع ليست في القرآن.

الثالث، من ينكر السنة كلها، ويرى عدم حجيتها بالكلية، فهذا زنديق جاهل، ولا يمكن أن يقول بهذا من لديه ذرة من عقل، فثلاثي الشرائع والأحكام والأخلاق جاءتنا عن طريق السنة، إما أصالة أو شرحاً وتوضيحاً.

وعلى كل فدعوى القرآنية وشبهتها أضعف وأسخف حتى من دعوى الإلحاد، ولا تثبت أمام نقاش أو حوار، وأغلب دعايتها جهلة لا يفرقون بين الحاء والحاء جهلاً، ولذلك يتهربون من المناظرة المباشرة، ويلجأون للتنكيت ومحاوله استجلاب السذج والبسطاء أو الشهبانيين الباحثين عن الانحلال والانعقاد من قيود الشريعة.



الكلام الرسولي الكريم الذي اختلفوا في كونه تشريعاً أم لا هو الكلام الديني، كقصة تأبير النخل، على أنه ليس دينياً صرفاً فقد كانت خاتمة القصة تشريعاً. فلا يستدل بها من يرى كفاية القرآن وعدم حجية كلام الرسول وحديثه.



لأننا هنا نقول لهم: هل ترفضون حديثه الديني فقط؟  
فإن قالوا: بل كل حديثه. قلنا: إذا أنتم ترفضون رسالته بالكلية، وهنا لابد أن  
نناقش معكم ابتداءً أصل الإيمان برسالته.  
وإن قالوا: بل نرفض حديثه الديني فقط. نقول لهم: جيد، فأين حديثه التشريعي؟  
فإن قالوا: هو موجود في كتب الصحاح والسنن. قلنا: أثبتتم تشريعاً غير القرآن،  
وهذا ما نؤمن به.  
وإن قالوا: لم يصل إلينا أو مشكوك فيه. قلنا: إذا فأنتم تتهمون الباري بأنه لم يحفظ  
التشريع الذي كلف به رسوله؟  
فإن قالوا: لا، وإنما هناك أحاديث ومرويات "لم تدخل عقولنا".  
قلنا: سهل هذه يا عقولنا، ومثل هذه الأمور والنصوص يُرجع فيها للسند فقط،  
فإن كثيراً من الأمور والأحداث اليومية فضلاً عن التاريخية، والعلمية فضلاً عن  
التجريبية أو النظرية، كثيراً منها لا تدخل في عقول بعضهم، وهذا لا ينفي وقوعها  
أو قبول العقول الأخرى لها.  
فعقلك ليس دليلاً على عقلي، ولا حجةً عليه، والعكس، فالعقول تتفاوت والأفهام  
تختلف، ويبقى المقياس والحكم هو العلم التجريبي الاستدلالي.  
وهذا ما يسمى في صَنَعَةِ الحديث بـ "السند".





يتشابه القرآنيون المنكرون للسنة المحمدية، مع السلالين المحتكرين للرسالة المحمدية، في مواطن عديدة، منها:

- ادعاء السلالين أن القرآن إليهم، وفهمه عليهم، فهم خزنته وحفظته وكذلك القرآنيون، فأهم يرون أن فهم القرآن عليهم، وأنهم قد أوتوا فيه فهمًا جديدًا، والفارق أن السلالين يرون فهمهم للقرآن متوارثًا، والقرآنيين يرون فهمهم عصريًا.
- السلاليون يرون أن الأمة قد ضلت كلها عن القرآن إلا الشيعة المتمسكين بمفهومية آل البيت، والقرآنيون يرون أن الأمة كذلك ضلت عن القرآن إلا هم.
- السلاليون الشيعة يرون أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقم بالتبليغ إلا لعلي، والقرآنيون زادوا على ذلك فأروا أنه لم يبلغ بالكلية.
- يتشابه السلاليون الشيعة مع القرآنيين المنكرين للسنة بكرهم لأبي هريرة.
- يتشابهون في كرههم للبخاري.
- يتشابهون في كرههم العميق للإمام الشافعي.
- يتشابهون في إجازة تعطيلهم للشرائع، السلاليون بحجج منها، أنهم هم من عليهم إقامتها أما القرآنيون فيرون عدم مناسبتها.
- يتشابهون في تجهيلهم للأمة كلها قديمها وحديثها.
- يتشابهون في جهلهم هم بأصول الدين وشتات فروعه وأهم علوم المسلمين.
- يتشابهون في كرههم لعلمين من علوم المسلمين بالأخص، علوم الحديث ومصطلحه، وعلم أصول الفقه وقواعده.



في الفترة الأخيرة، أكثر من يتغنى بالعقل هم القرآنيون منكروا السنة.  
 وهم -لعمركم الله- أبعد الناس عن العقل، وأقربهم إلى ضده.  
 ومن أماراة قلة عقولهم، أنهم يدعون الفلسفة، ثم في نقاشاتهم يحاكمون الأجزاء  
 مجردة عن كلياتها.  
 فيأخذون نصًا نبويًا مفردًا ويحكمونه بمعزل عن بقية نصوصه، بل بمعزل عن الشريعة  
 كلها، وهذا جهل عميق لا يُدرك، وهو أبعد ما يكون عن الفلسفة.  
 وبهذه الطريقة لا يمكن أن يبقى أي نص محترم، لا قرآن ولا سنة ولا غيرهما.



يتشبث القرآنيون، منكروا السنة، بفكرة "يكفيها القرآن" لغاية إسقاط السنة  
 الشريفة.  
 فإذا ما قابلهم القرآن بصرامة أحكامه، تعسفوا في تأويلها بشكل مضحك ومقزز  
 في آن.  
 فإذا انتبهوا على تظافر أحكامه، وبعد تأويلاتهم عن عقل الاتزان واتزان العقل..  
 فروا إلى الزندقة والإلحاد.  
 نتيجة طبيعية لمقدمة غير سوية.



أحدهم، نسخ حديثًا في البخاري، يتكلم عن احتمالية مسح بعض البشر، وسب أبا هريرة، وزعم أنه كذبه على الرسول.

فكتبت له: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة]، ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [الأعراف].

وايش الفارق بين الحديث وهذه الآية؟

فقال: المسخ معنوي هنا.. بمعنى أنهم يحملون خسة القردة والخنازير.. وليس المسخ الشكلي.

فقلت له: بما أنك فسرت الآية بهذا التأويل يا إمام فكان يمكن أن تفسر الحديث وتؤله كما أولت الآية، فتكون إمامًا في التفسير والحديث، بدلًا من رفضه والطعن في رواته.

العجيب أن أغلب ما يطعنون به في السنة، يوجد مثله في القرآن، ويمكنهم تأويله كما يتأولون القرآن على الأقل، لكنهم يأبون إلا الطعن!



إذا قال لك القرآني منكر السنة: هذا الحديث لا يدخل العقل.

فقل له: عقل مَنْ؟ عقلك أم عقلي؟

إذا قال: عقلي (يقصد نفسه)،

فقل له: وما يكون عقلك هذا حتى يحكم على عقلي وعقول الآخرين؟؟



سيقول لك: بل أقصد العقل الجمعي.

قل له: العقل الجمعي للأمة كلها يقبله، من ألف سنة ونصف، وعقول الأمة تقبل الحديث، فما نسبة عقولكم أيها الحمقى إلى عقول الأمة؟؟

هنا، ستعريه أمام ذاته، ويرى كما هو مصاب بجنون العظمة.

ولو فتش لوجد أن عقله ضحلة فقط.



**يقولون**، نؤمن بالسنة العملية فقط، وحين نسألهم: ما هو ضابط السنة العملية، وطريقة نقلها؟ يصمتون!

أو يجيبك أحدهم باستخفاف: السنة العملية، هي أنني رأيت أمي تتوضأ فتوضأت مثلها! وتصلي، فأصلي مثلها! وهي رأت أمها، وأمها رأت أمها، وجدتها، وهكذا...!!

أولاً: يعني هذا أنكم تتبعون أمهاتكم، وليس عقولكم؟! وأنتم الذين صدعتم رؤوسنا بعدم اتباع سطحية الآباء والأجداد!

ثانياً: يبدو أن هذا هو نفس طريقة الإسناد، التي يتبعها البخاري وأصحابه، الفارق فقط أنكم حصرتموها في أمهاتكم!

ثالثاً: لماذا تقبل من أملك السند عن جدتها في الوضوء العملي، وتترك سندها في ذكر الوضوء القولي؟ ما هو الفارق؟



حسنًا، لنأخذ هذا النص على ظاهره المبدئي: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: 58]، الظاهر المبدئي أن المقصود بالمناداة الأذان، والأذان أقوال وردت بها السنة فقط وفقط، ولم يرد به القرآن، ولا يمكن قياسه بالعقل وإيجاده.

أنا هنا لن أناقش هذا الأمر، لكن لعلك تلوح لك من بعيد فكرة الآية الكريمة، فهم يسخرون من المناداة للصلاة، ويتخذون ذلك هزؤًا ولعبًا!

وسبحان الله كيف تتشابه الأقاويل وتنحدر الأفهام ويسخر الساخرون، فهناك من يسخر من السنن، ويتخذها هزؤًا، وينبذها بالتراث، أو التاريخ أو السذاجة أو السطحية.

تمامًا كما قال الأولون، والجامع هو: الانعتاق من صوان الدين ولوازمه؛ لتصفوا لنفوسهم شهواتها.

ولو أنهم أنالوها شهواتها غير أن يسخروا أو يستهزؤوا بالسنن والدين لكان أهون وأرجى.

ويجمع الفريقين أيضًا، أنهم إنما يسخرون ويلعبون بدعوى أن هذا لا يدخل عقولهم، فوصفتهم الآية بأنهم: ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ أساسًا، ولو كانوا يعقلون ما وقعوا في هذا المنزل.





يقول أحد منكرو السنة، أن قصة نوح الواردة في القرآن، وأنه عاش فيهم ألف سنة ليست صحيحة! والصحيح أنه عاش فيهم يدعو فقط ألف شهر! واستدلوا على هذا الخزع ببیت شعري لأبي العلاء المعري - أطلق فيه لفظة السنة على شهر - الذي لا يجوز أن يُستشهد بشعره لإثبات عربية أصلاً، فهو من جيل متأخر جداً.

وعلى خزعهم هذا، فيكون عاش فيهم نوح فقط 79 سنة. والآية تقول: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾، فنخصم الخمسين عاماً؛ لأنه لا يساوي "شهر" في دليلهم من بيت المعري إلا لفظ "سنة"، أما لفظة "عام" فلا يوجد لها شاهد حتى من شعر قباني، وبهذا يكون عاش فيهم فقط 29 سنة!

ويكون قوم نوح توالدوا كفاراً وفجاراً في هذه السنوات الـ 29 فقط! كما قال تعالى: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾.

الشاهد، الخبرة بدأوا في الخزع حول القرآن، شوية شوية ويقولوا ما دخل عقولهم، وهو كتاب تراث، ويجب التفكير خارج الصندوق!

بالمناسبة: قصة نوح ذكرتها الكتب السماوية السابقة كما في القرآن. لعل وعسى يهدأ هؤلاء.





أغلب، بل كل الذين يشغبون اليوم بتحكيم العقل على الشرع، وأنهم -ولله الحمد- عقلانيون، وغيرهم لم يتمكن من العقل بما يكفي.. كل هؤلاء يدعون أنهم بحمد الله -وصلوا إلى هذه القناعة بعد ضياع فترة عظيمة من أعمارهم مصدقين للبخاري ولكتب السنة!

لنفترض -جدلاً- أن كلامهم صحيح، فالسؤال الذي يطرح نفسه: أين كانت عقولكم كل تلك الفترة؟ هل كانت معكم؟

إن كان كذلك، فلماذا لم تهديكم حينها؟ حتى جاءكم من يوقظها!  
يبدو أن عقولكم كانت عاجزةً حيناً ما، وهذا يعني أن العقول تعجز فعلاً!  
فكيف نحل هذا الأمر برأيكم؟



**قال صديق يحاورني:** حقاً لابدّ من تقديم مراجعات حول ميراث المرأة، والتصلب في هذا الموضوع مثيرٌ للغرابة، فلماذا لا يدخله التجديد كما يدخل غيره؟!  
قلت له بعد نقاش علميٍّ مستفيض لم يقنعه: النظم العالمية في التوريث تجعل من حق المورث أن يحرم كل ورثته، ويجعل ماله كله لشخص غريب، أو حيوان أو كلب أو غير ذلك..

قال: هذا من حقه؛ لأنه مالك المال!



قلت: فالمال في الأساس ملك الله -إن كنت تعترف بذلك-، فلماذا الاعتراض على حقه في توزيعه على مَنْ شاء كيفما شاء؟!  
فضحك ساخرًا



**المستشرقون النصارى** وغيرهم كانوا يدرسون الإسلام دراسة فاحصة من أجل بث شبهاتهم، فبعضهم تجده يحفظ القرآن وربما بقراءاته، وبعضهم يغوص في أدق تفاصيل علوم الحديث، ويناقش العلل والموارد.. وهكذا.  
أما مفكرو "الغفلة" من أصحابنا، فلا يستطيعون حتى قراءة قصار السور، فضلاً عن معرفتهم بالتفسير أو علوم الحديث والفقهاء ووو.. وشغلونا بترهااتهم، وأنهم مجددون، ويبحثون عن يدرس حالتهم بدون حقد!  
سار من كل شيء أحسنه، حتى المفكرون!



### يقول منكرو السنة:

نحن لا نؤمن إلا بالقرآن وحده وحيًا، والرسول مبلغ للقرآن فقط، (ساعي بريد).  
قليل لهم: فكيف تصلون وتصومون وتفعلون بقية العبادات بتلك الأعداد والكيفية؟  
قالوا: هذه سنة عملية ونحن نؤمن بالسنة العملية!



كيف تؤمنوا بالسنة العملية وأنتم أساسًا لا تعترفون بغير القرآن وحيا؟!  
فبغض النظر عن أنها سنة عملية أو قولية، في الأخير أنتم تومنون وتفعلون أشياء  
لم يأت بها القرآن!

كيف ستجيئون على هذه المعضلة؟!  
إما أن تؤمنوا بأن الرسول بين القرآن بالسنة، وهي وحي.. أو تكفروا بكل شيء  
جاء عن الرسول عمليًا أو قوليًا.



في اختيار المحدثين والفقهاء قديمًا لمصطلح "الحديث" تعبيرًا عن سنة النبي صلى  
الله عليه وسلم، فيه توفيقٌ وحُسن اختيار ودلالة!  
ففيه إشارة أيضًا إلى أن سنة رسول الله حديثٌ دومًا، تواكب الزمان والمكان، بل  
تسبقه!

ومن ذلك على سبيل المثال: غمس الذباب في الإناء إن وقع، والتطهر بالماء  
والتراب لبعض النجاسات، واستخدام الشمال في الطهارة، والالتكاء على الجهة  
اليسار أثناء التبرز، وتحريم الربا "تفاصيل الربا" وجل تفاصيل صور البيع والعقود،  
وغیر ذلك، إضافةً إلى الكمية الكبيرة من الآداب "الاتكيت" اليومية.  
الحديث حديثٌ دومًا..





لا يوجد في حديث رسول الله ما يخالف القرآن.

لا يوجد في حديث رسول الله ما يخالف العقل.

طيب، والأحاديث التي نراها كذلك؟

ليست أحاديث صحيحة.

أو هي أحاديث صحيحة، ولكنك لم تفهمها بسبب ضعف العلم والعقل لديك.

وهذا أمر طبيعي جدًا، في كل علم نظري أو تجريبي.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الموضحة لكتاب الله، والشارحة له، وهي سيرة رسول الله وتعاملاته وأحكامه وأفضيته التي أوحاه الله إليه وأدبه بها..

وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفترق عن كتاب الله تعالى إلى يوم القيامة، ولا يمكن أن تخالف كتاب الله أو تعارضه.

ببساطة، لأن الجميع وحى من الله تعالى.. ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾.

وإن من أهم مصادر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابي صحيح البخاري ومسلم، وقد أجمع المسلمون على صحتها وصحة ما جاء فيهما من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلا تلتفت لكل مشكك فيهما.



سألني أمس أحد الأصدقاء على خدمة واتساب: هل يجوز أن أذبح كبشاً وأهديه لميت؟

قلت له: نعم، يجوز التصدق باللحم للفقراء، وإهداء ثوابها للميت.  
فرجع اليوم معقبًا: (أنا أذبح الكباش وأهديها للإمام حسين عليه السلام).  
فقلت له: كذلك هذا يجوز، إن وزعت اللحم تقربًا لله بنية نفع الحسين، وإهداء ثوابها له!

فردّ عليّ: الحسين ليس بحاجة لي من أجل أن أهدي له ثواب صدقتي!  
فقلت له: فهل هو محتاج للحم حتى تهديه له؟!  
هو ميت، ليس ينفع أحدًا أو يضره، وحتى لو كان حيًا فليس نافعًا أحدًا أو يضره!  
النافع والضار هو الله وحده، فإن أردت نفع ميت قريب أو غير قريب فتصدق له، لينتفع بصدقتك إن قبلها الله.  
أما أن تهدي اللحم بنية أن تنتفع أنت من الميت، فهذا منكر لا يقبل عقل ولم يرد به شرع.





كان بإمكان الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقول: دعوا مسجد الضرار، ونافسوه في غيره، فابنوا مساجد أخرى!

لكنه صلى الله عليه وسلم هدمه وقطع دابر التخطيط به واستغلال اسمه للفتنة وغيرها.

وهكذا هو المولد النبوي، فرغم كل ما فيه ينبغي منعه، وتبديعه، فقط أصبح شعاراً للفتنة وأكل أموال الناس بالباطل والتعدي على حرمة الله وحرمة المسلمين وشق صف المسلمين ووحدهم والترويج للبدع والمنكرات.

فلا يأت أحدٌ ويقول: نافسوهم وأقيموا مولداً سنياً!

نحن أحق برسول الله من هؤلاء المجرمين القتلة والمبتدعة والخرافيين، ونحتفل به كما أمر، باتباع سنته واقتفاء طريقه حسب الطاقة والاستطاعة.

لا التكسب باسمه وإقامة الموالد وهدر الأموال والطاقات في سفاسف الأمور!

للاحتفال بالنبي صلى الله عليه وسلم والفرح به طريقه واحد فقط، اتباع سنته وأمره ونهيه امتثالاً لأمر الله تعالى في ذلك.

فمن ابتغى الاحتفال بغير ذلك فهو مزايدي يبحث عن استفادة لنفسه، مالا أو تعظيماً وجاهاً.

أما طريق النبي والفرح به، فسطرها القرآن:

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.



أينما توجهت لمجموعة علمية أو منتدى أو غيرها وجدت دفاعاً مستميتاً عن القبور والاستغاثة بها وبمن فيها من رفات وتراب!

وبنفس الطريقة والأسلوب ونفس الكلام وكأنه نسخ لصق!

ومن كثرتها وكثرتهم تكاد تظن أن التبرك بالقبور واللجوء إليها والاستغاثة بالأحياء والأموات من السلايين وغيرهم هو التوحيد الذي جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم!

بل تكاد تحسب أن التوحيد الذي جاء به القرآن جائز، ولك أن توحد الله به، لكن توحيد القبور وإخلاص التوجه لها هو الأهم والأجل!

ما هذا؟ وما المقصود؟

ومن المستفيد من تجهيل الناس وإعادة تم إلى تربة القبور والانشغال بها والفرح ببصقة الشيخ أو تفلّة الحبيب أو عرق السلاي؟

من هو المستفيد من تنويم الأمة في الخرافات والتعلق بالجمادات والرفات والعظام البالية الرميمة؟

هل شعروا ببعث الأمة وصحوتها فتكاثروا وتناصروا وتحاشدوا لإعادة تم لمحاظن القبور وتعظيم الأضرحة والتلهي بالخرافات؟!

انتشر الذباب القبوري المنافع عن قبور وأضرحة السلاية بشكل ملفت وغريب!



مَنْ لم يفهم حديثًا أو استصعبت عليه بعض الأحاديث لأي سبب كان، فهذا قد يُعذر ويناقش ولعل الله يفتح عليه، وهو في كل الأحوال معذور إن شاء الله.

لكن مَنْ يحدد كل الأحاديث أو لا يؤمن بها كليةً أو يزدري من علم الحديث فاعذروني إن أخبرتكم أنه شخص تافه بكل ما تحمله الكلمة من معنى!

فهو لا يعرف ماذا يعني علم الحديث، الذي يكاد يكون أصعب علوم الشريعة، وأصعبه على الإطلاق علم علل الحديث.

أقول هذا بعد بذل الجهد واستفراغ الطاقة في فهم بعض نصوص كتاب العلل للدارقطني، من شدة تشابك الأسانيد وتشابحها، ثم أقول في نفسي أين العلة؟! فإذا بالإمام يعلم عليها ويضع أصبعه عليها، فتقول سبحان الله الذي سخر لهذا العلم هؤلاء الجبال من العلماء!

هذا الكتاب يقع في حدود ستة عشر مجلدًا، وتحتاج للقراءة فيه والبحث إلى تركيز شديد جدًّا، فكيف إذا علمت أن الدارقطني رحمه الله أملاه على طلابه من حفظه؟! ولذلك أقولها بصراحة، مَنْ يعرف علم الحديث والإسناد ورجاله فإنه يحتقر جدًّا مَنْ يتفلسف في هذه القضايا، سواء أبدى احتقاره لهم كما أفعل الآن أو كتمه لاعتباراتٍ كما كنتُ أصنع من قبل.





جهود أئمة المسلمين كبيرة وعظيمة، خصوصًا الأئمة الأربعة، رضي الله عنهم، فقد كانوا على جادة الإسلام فعلاً وقولاً.

لكن ذلك لا يعني أنهم الإسلام، أو أن الحق مع كل أحدٍ منهم، أو أن كل ما قاله أحدهم أو مجموعهم هو الفهم الوحيد أو الصحيح للإسلام.

فهذا لا يقولونه هم ولا يدعونه، بل هم أول من نقضه، فلو كانوا يرون في أنفسهم ذلك ما ردّ بعضهم على بعض وخالف بعضهم بعضاً.

وهم وإن كانوا من خير من فهم نصوص الكتاب والسنة إلا أن كلا منهم قد وقع في فهم لا يوافقهما، والأصل الرجوع إلى ما رجعوا له، إلى الكتاب والسنة، لا تطويع الكتاب والسنة لأقوالهم.

ومن العجيب أن تقول لأحدهم قال الله وقال رسوله، فيقول لك لكن الشافعي قال ومالك قال وأبو حنيفة قال وأحمد قال، ولن يكون فهمكم لكتاب الله وسنة رسوله خيراً من فهمهم لهما!

وهذا باطل، بدليل أن كلاً منهم رد على بعضهم وغلّط بعضهم.

وأيضاً فقد خفي فهم بعض كتاب الله على خير منهم، وهم الصحابة، فهل هم أكبر من الصحابة؟

لا إشكال في أن تقلد من تريد من أئمة الإسلام، لكن لا تعب على من قلّد القرآن والسنة.





يقرأ بعضهم عبارة لبعض الكفار بالسُّنة، فيظنها فعلاً هي القرآن الكريم، ثم حين يُصدم بأن القرآن الكريم غير ذلك يواصل معانداً بأشياء مضحكة!

من ذلك أنني قرأت لأحدهم أن القرآن إذا خاطب النبي بصيغة (يا أيها النبي) فالمقصود هو خاصةً فقط، وإذا خاطبه بصيغة (يا أيها الرسول) فالمقصود الأمة كلها!

فقلت له: فماذا عن قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ**... الخ. هل الطلاق خاص بالنبي؟

ومثل قول بعضهم: لا يوجد إسراء ومعراج، فقليل له: فماذا عن سورة كاملة اسمها الإسراء؟!

والمشكلة أنهم يزعمون أنهم اكتشفوا ذلك بعد دراسة عميقة للقرآن، وأن كتب التراث ضيَّعتهم!!

المقصود أن الكتابة هي عرض لعقل الشخص وعلمه، وبعضهم يظن أن الناس لا تعرف جهله ونسخه ولصقه..

لله في خلقه شؤون.



قال، اتركوا "حدثنا وأخبرنا"، القرآن بين أيدينا فلنعد إليه، يجب أن تبدأ رحالة العودة إلى القرآن..

قلْتُ، الله الله، دعوة مباركة، والقرآن مجمل محكم، وفي السُّنة شرح له وتبيين..



قال، كتاب الله واضح كالشمس، فلا يحتاج ما تقولون من النقول التاريخية التي لا نعلم صدقها، وهي أولاً وأخيراً منقولات بشرية نقلها بشريون!

قلتُ، لكنه بالضرورة الواقعة المشاهدة فإن في القرآن ما يعجز الكثير لبيانه، وإنه ليظهر لبعض القوم دون بعض، أما الشرائع فتحتاج لبسط تام، وإلا لما استوت شريعة ولا انتظمت دولة!

قال، يمكن تكوين لجنة لتوضيح ذلك، ولا يحتاج الأمر لجلب مرويات مزيفة ومدسوسة..

قلتُ، من جهةٍ فأنت تنقض كلامك السابق، فهل هذه اللجنة ستكون بشريين أم ماذا؟ ومن جهةٍ ثانية، فإن كانت من البشريين فالعقل أن تبين مَنْ نزل عليه القرآن للقرآن أفضل من توضيح اللجنة التي ستشكلها!

قال، وهل تثق أن هذه المرويات قالها الرسول؟!

قلتُ، لكل شيء علمه، وعلماء التاريخ والنقل وضحو ما قاله مما لم يقله بطرق منهجية علمية تجريبية واقعية لا يستطيع أحدٌ التشكيك بها، وإلا فلا يمكن لأحد أن يصدق أي شيء جاء عن طريق النقل، بما في ذلك العلوم الحديثة!

قال، يا رجل لا يغلفوا عقلك، هل "حدثنا وأخبرنا" طريقة علمية؟!

قلتُ، نعم، وهل انتقل القرآن بغير هذه الطريقة؟!

قال، لا تقارن القرآن بها، لأن القرآن محفوظ بحفظ الله.



قلتُ، فمن أخبرك بذلك؟ قال، القرآن نفسه! قلتُ، فالقرآن نفسه بما فيه آية الحفظ نُقل بطريقة "حدثنا وأخبرنا"، فكيف نثق بها وهي طريقة بشرية؟! فقال، هاه! قلتُ هاه..



### المسألة خلافية!

يمكنك أن تدعو الله مباشرة أو تدعو القبر والولي والرمم والرماد، فالمسألة خلافية على قولين:

الأول، مذهب القرآن والرسول يقولان: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر:3]، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:60]، ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر:13].

والثاني، مذهب أبي جهل وبعض أجداده وأحفاده: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر:3]، ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح:23].

فالمسألة خلافية كما ترى، ولا إنكار في مسائل الخلاف!

